

تمثيلات لطفلى

٤

أريد طفلى



بتأليف : لوسى يوسف
رسم : محمود أمين



الناشر : دار الرشاد

١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة

تليفون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥

رقم الإيداع : ٩٦/١٨٨١

الترقيم الدولى : 6-24-5324-977

طبع : آمون

العنوان : ٤ عطفة فيروز - متفرع من إسماعيل أباطة

تليفون : ٣٥٤٤٣٥٦ - ٣٥٤٤٥١٧

التجهيزات الفنية : آر هس للكمبيوتر والتجهيزات الفنية

العنوان : ٣٢ شارع على عبد اللطيف - مجلس الشعب لاطوغلى

تليفون : ٣٥٦٤٤٠٤

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

تصميم الغلاف : محمود أمين

شخصيات التمثيلية

آمال : زوجة وأم وريثة بيت ... تحسد صديقتها هيام
على كثرة الأموال التي تجرى في يديها ، ولا
تشعر أنها تملك ما لا تملكه هيام ، ولا تحسُّ
بقيمة ما عندها .

هيام : امرأة عاملة ... تُقرض آمال أموالاً بزهو
وخلاء .

هديل : طفلة صغيرة ... ابنة آمال .

حمدي : زوج آمال ... موظف بالبنك .

وحيد : زوج هيام ... زميل حمدي في الجوار والعمل .

البائع :

الرجل المنقذ :

مشهد [١]

(مساءً في منزل آمال)



هيام : أسمعى يا آمال .. سَأْمُرُ عليكِ غداً صباحاً .. نذهب للسوق ..
لنشتري بعض الحاجيات .

آمال : وما الداعى للذهاب للسوق الآن ؟

هيام (بانفعال) :

لا ... أنا أخذت أجازة غداً لأنى أريد شراء بعض الفساتين وحذاء
وحقيبة .. وطبعاً أنتِ أيضاً تحتاجين لبعض الفساتين .. اليس
كذلك ؟ والموديلات المعروضة هذه الأيام جميلة جداً .. اتفقنا ؟ !

آمال (بعصبية) :

لا .. لم نتفق بعد يا ست هانم .. هل لأنك موظفة كبيرة .. والمال
يجرى بين يديك .. ولستِ محتاجة لأن تطلبنى شيئاً من أحد ..
فى أى وقت تأتى لك الرغبة فى الشراء .. تشتري .. فما ذنبى أنا
فى هذا ؟ !

هيام (باستخفاف) : وزوجك يا هانم .. أين زوجك ؟

آمال : ليس معقولاً أن أطلب من زوجى مالا كل يوم .. لا أستطيع ..
لا أستطيع يا هيام .

هيام (بغضب) :

ما معنى أنك لا تستطيعين ؟ ماذا تقصدين ؟ هل أضيع الأجازة
لأنك ليس معك نقود ؟ لا يهملك هذا الأمر .. مالى كله تحت
أمرى .. أنت فقط تطلبين .

آمال (بخجل) :

وايضاً .. ليس معقولاً أن اقترض منك دائماً .. هذا شيء غير مقبول ابدأ .

هيام (بصوت عالٍ) :

حيرتيني .. أنت تخلقين الأعذار .. أحاول اقنعك بكل طريقة .. ليس هناك فائدة فيك .. أقول لك .. لا يهكم موضوع النقود .. اسمعي يا آمال .. لا أريد كلاماً كثيراً .. تصبحين على خير .. غداً صباحاً إن شاء الله تكونين جاهزة .. مبكراً ... مبكراً جداً .

آمال (بتنهيذة) : ربُّنا يُسهِّل الأمرَ .

- قطع -

* * *

مشهد [٢]

(صباحاً فى منزل أمال)



آمال (لزوجها) : هل ستأخذ السيارة اليوم يا حمدي ؟

حمدي : لماذا ؟ عندك نيةٌ للخروج ؟

آمال : أبداً ... أسأل فقط .

حمدي (باستعجال وهو يغلق الباب) :

ليس عندي وقت « أسخنها » .. سأذهب مع وحيد لأنى مستعجل جداً .

آمال : مع السلامة .

(تفتح آمال الراديو ... ينساب صوت موسيقى فى غرفة نوم

ابنتها هديل)

آمال : هديل ... هيا .. المدرسة .. موعد المدرسة يا هديل .

(الطفلة لا تجيب)

آمال (تستمر وهى تُصَفِّقُ) :

لماذا أنت اليوم كسولة ؟ فتحت لك الراديو على الموسيقى ...

الست تحبين أن تستيقظى من النوم على الموسيقى ؟

الطفلة (تتأوه) : آه ... آه

آمال (تضع يدها على جبينها وتشهق) :

ياه .. ياه .. أنت حرارتك مرتفعة جداً يا حبيبتي ... بِمَ تُحَسِّنُ

يا هديل ؟ تكلمى يا حبيبتي .

هديل (بصوت ضعيف) :

إننى أرتعش ... أرتعش يا أمى .. غطِّينى .. غطِّينى .

آمال (بانزعاج) : معنى هذا أنك لن تستطيعين الذهاب للمدرسة ؟

هديل : لا ... يا أمى .. لن أستطيع .

آمال (تغطيها وتقبِّلُها بحنان) :

إذن .. نامى .. نامى يا حبيبتي .. لا داعى للمدرسة اليوم ..

خُذى .. اشربى كوب الليمون الساخن هذا .. سيُدْفئُك .

(يدق جرس الباب)

آمال (بعدم ترحيب): ياه .. هذه ضرورى هيام .. ما هذه الحيرة ؟

هيام (بغضب وعصبية) :

أنت لم تلبسى بعد .. أهذا اتفاقنا يا آمال ؟

آمال : متأسفة يا هيام .. لن أستطيع الخروج معك اليوم .. هديل

حرارتها مرتفعة .. ولن تستطيع القيام من السرير .

هيام (تلمس وجه هديل) :

أبدًا .. لا حرارة ولا بها شئ .. إنه فقط من البطاطين الكثيرة

عليها .. ما هذا كله .. إنها ستختنق .. حرام عليك .. أنت

تريدينها مريضة بالقوة .. هيا .. هيا .. لا داعى للكسل ..

قومى يا هديل .. قومى .

هديل (بصوت متحشرج) : لا أريد أن أذهب للمدرسة اليوم .

هيام (بتشجيع) :

ومن الذى قال أنك ستذهبين للمدرسة .. أنت ستأتين معنا ..

أليس هذا شيئًا ممتعًا ؟

هديل (بفرح وصوت عالٍ) : الله .. سأذهب معكم .. سأذهب معكم .

آمال (بغضب شديد) : هديل مريضة .. وضرورى تبقى فى السرير .

هيام (بصوت أعلى) :

يا آمال .. ستنام فى السيارة من الخلف .. ونغطيها بالبطانية ..

تمام .. كأنها نائمة فى سريرها .

آمال (بإصرار) :

غير ممكن ... غير ممكن ... تفضلى اذهبي بمفردك يا هيام .. لن

أخرج ، وهديل لن تترك فراشها .

هيام (بانفعال) :

وكيف سأخرج ؟ ووحيد أخذ السيارة .. وأخذ معه زوجك ..

اتركيها بجانبك يا ست آمال ... اتركيها بجانبك .. عقدي الأمر ..
افعلي ما تريته .

آمال (بتردد) : ألا تريين الحالة التي بها هديل ؟

هيام : ليس عندي أجازة غير اليوم .

آمال : هل من الممكن تأجيلها ؟

هيام : أنا أخذت الأجازة اليوم بالذات لأجل الذهاب للمحلات .. هيا
يا آمال لا داعي للكسل ... لا تتحججي بهديل .. البنت ليس بها
شيء .

آمال : حاضر يا هانم ... حاضر ... لأجل خاطرك .

هيام (إلى هديل) :

هيا يا هديل .. قومي ... براهو براهو : إذا استمررت جميلة هكذا
طوال اليوم سأشتري لك علبة شيكولاتة كبيرة جداً

هديل (تقفز من السرير) : كل العلبة لي ... أليس كذلك ؟

هيام : طبعاً ... طبعاً يا حبيبتي .. طبعاً .

(إلى آمال) : هيا بسرعة .. أخرجي السيارة من الجراج .. هيا

ليس هناك وقت .. اليوم ضاع هباءً .

- قطع -

(صوت موتور السيارة ... يسير ثم يقف)

هيام : انتظريني قليلاً .. سأمشط شعري فقط .. الكوافيرة

منتظراني .. ستوضبه لي فقط ... وتضع لي قليلاً من مثبت

التسريحة ... دقيقة واحدة فقط يا آمال .

آمال : تفضلي .

(صوت الطفلة تقي ما في جوفها من شراب)

آمال (بانزعاج .. وتقبلها) :

هديل .. حبيبتي .. أنت مريضة جداً .. كان يجب أن تبقى في سريرك يا حبيبتي .. حقك على يا بنتى .

هيام (تعود هاتفة) : هيه ... أين سنذهب الآن ؟

آمال (بجدة) :

اذهبي أنت بمفردك اشترى طلباتك ، وأنا سأنتظرك فى السيارة .. ليس من الممكن أن أترك ابنتى وهى فى هذه الحالة .

هيام (وهى تضحك باستخفاف) :

ماذا ستفعلين لابنتك ؟ غطيها جيداً .. وهى ستنام إلى أن نرجع .

آمال (بعنف) : أقول لك هديل مريضة ... حرام عليك .. اليس عندك

أولاد ؟ كيف تصنعين هذا ؟

هيام (بغضب) : ما معنى هذا ؟ تعاليرينى يا ست آمال .. تعاليرينى

لأننى ليس عندى أولاد .

آمال (بألم) : لا أقصد .. لا أقصد يا هانم .

هيام : إذن . ماذا تقصدين من هذه الحركات التى تفعلينها منذ الصباح

وهديل .. هديل .

آمال (بحزن) : أهكذا يا هانم ؟ أهكذا ؟

هيام : أنت مجنونة .. هى مريضة .. وهل جلوسك بجانبها سيسفيها ..

لا تضيعى الفرصة .. هل تخرجين كل يوم ؟

آمال (بتهيدة) : هيا يا ست هانم ... هيا وأمرنا لله .

هيام : هل غطيتها جيداً .. ها هى قد نامت .. إذن ماذا ستفعلين بجانبها

(صوت باب السيارة يغلق)

آمال : هيا يا هيام .

- قطع -

مشھک [۳]

(فی محل ازباء)



البائع : هذا الموديل ... وصل من باريس حالياً .

آمال (إلى هيام) : لكن هذا غالٍ جداً .

هيام (بزهو وكبرياء) : لا يهمك شيء .. سأقترضك ما تريد .

آمال (بخجل) : لكن .. يا هيام .

هيام : لا تقولى لكن .. إنه جميل جداً عليك .

هيام (إلى البائع) :

اكتب فاتورة بهذا الفستان أيضاً .. مع هذه الفساتين الثلاثة .

البائع : أمرك يا هانم .

آمال (بهمس) :

وماذا بعد يا هانم فى كل هذه النقود .. كيف سأرجعها لك ؟

هيام (بغرسة) : لا يهمك شيء .

آمال : هيا يا هيام .. مضى علينا أكثر من ثلاث ساعات نمرُّ على

المحلات ... هذا يكفى .

هيام : هيا .. يا ست آمال .. هيه .. يكفي هذا .

آمال (بلهفة) : أظن هديل قد استيقظت ولم تجد أحداً بجانبها .

هيام : أظنها لم تستيقظ .. سنجدها تأكل أرزاً مع الملائكة .

(يذهبان إلى مكان السيارة)

آمال (تصرخ) : الله .. أين السيارة ... ألم نتركها هنا ؟

هيام (بانزعاج) :

قد نكون أوقفناها فى مكان آخر .. تعالى .. تعالى نبحث عنها .

(تَلْفَانِ وتوران)

آمال (بجنون) : السيارة ؟ السيارة ؟ ابنتى .. ابنتى هديل .

هيام : اسكتى .. أين ستذهب هديل ؟

آمال : يا مصيبتى .. ابنتى .. ابنتى .

(بصوت عالٍ ودموع) : هديل .. هديل .. أين أنت ؟ هديل .. هيا
غلطتى أنا .. غلطتى .. ابنتى مريضة .. أنا المجنونة إنى أرمى
ابنتى المريضة فى الشارع .. آه .. سامحينى .. سامحينى
يا هديل .. سامحينى يا ابنتى .. آه .

هيام (بأمر) : اسكتى .. ستجمعى الناس علينا .. اسكتى .

آمال (بتوحش) :

أما زلتِ تتكلمين ؟ لا يحقُّ لك الكلام .. لكن لا .. هذه غلطتى
أنا .. غلطتى أنا .. أنا التى سمعت كلامك .. غلطتى .. غلطتى

هيام : لا خطاك ولا خطاى .. هذا حظ .. ضرورى نبلغ البوليس .. لكن
هل أنت متأكدة أنك تركتها هنا .. هنا فى هذا المكان .

آمال : طبعاً .. متأكدة .. الشارع كله أمامك .. ابنتى .. ابنتى .. ماذا

أفعل .. ماذا أفعل يارب .. آه .. ضرورى أكلّم حمدى .. تليفون

أريد تليفون

هيام : ها هو التليفون أمامك .. فى هذا المحل .

آمال (تدير قرص التليفون) : آلو .. آلو .. حمدى .. هديل .. هديل

خُطِفَتْ . نعم يا حمدى .. هديل خُطِفَتْ .

آمال (بعد لحظة) : لا .. لم تُخطف من المدرسة .. خُطِفَتْ من السيارة

حمدى :

آمال (تبكى) : كانت نائمة .

هيام : (تختطف السماعه من آمال وتتكلم هى)

أبعدى أنت .. اتركينى أفهمه الموضوع كله . يا حمدى .. نحن

خرجنا بالسيارة وهديل معنا .. وتركناها نائمة فى الكرسي

الخلفى .. وبعد قليل عدُّنا فلم نجد السيارة .. ولا هديل .

هيام (تلتفت إلى آمال) :

يقول لنا نذهب للبيت بسرعة .. هيا يا آمال .. بسرعة ..

تاكسى .. تاكسى .

مشهد [٤]

(صوت التاكسي ... يقف حمدي على البوابة)



حمدى (يصيح) :

أنت لم تقولى أنك ذاهبة للسوق ، وتأخذى معك طفلة مريضة .
(الدموع تخنقه .. يتوقف عن الكلام من التأثر .. ثم يستمر
بانفعال شديد) :

ضرورى نبلغ البوليس .. لكن قبل هذا يجب أن أبحث فى كل
مكان .. قد أجدها .. سأخذ سيارة وحيد .

(آمال تبكى فى غرفة نوم هديل .. تمرغ وجهها فى فراشها)

آمال : سامحنى .. سامحنى يا هديل .. سامحنى يا ابنتى .. لم أحترم
أمومتى .. يارب سامحنى .. يارب سامحنى .. وأعد لى ابنتى .
(تدخل هيام تكلم آمال) : كَفَى بكاءً .. كفى يا آمال .

آمال (بصياح وهياج) :

ابتعدى عنى .. ابتعدى عنى .. لا أريد أن أراك .. لا أريد أن أعرفك
أنت أضعت ابنتى .. جعلتيني أخذها من فراشها وهى محمولة ..
لأجل ماذا ؟ لماذا طاوعتك ؟ لأنك تقرضينى مالا ، لأنك تذليننى
بنقودك .. لكن هذا ذنبى أنا .. ذنبى أنا التى طاوعتك .. أنا
حقيرة .. حقيرة .. وأنت أيضاً حقيرة .. لا أريد أن أراك .. ابتعدى
عنى .. لا أريد مالك .. نقودك أذلتنى .. لا أريد التفكير فى النقود
مرة أخرى .. النقود التى أضاعت ابنتى .. إنها نعمة .. نعمة ربنا
أعطاه لى .. أضيّعها بهذا الشكل .

آمال (ما زالت تبكى) :

أريحينى .. يارب ارحمنى .. سامحنى .. أعد لى ابنتى .. آه ..
هديل .. أين أنت الآن ؟ أين أنت يا حبيبتى .. يا مسكينة .
(صوت فتح الباب .. يدخل حمدى .. صوت طويل)

(ثم تتكلم آمال) : حمدى .. ارحمنى .. ارحمنى .. أين هديل ؟ تكلم .
حمدى (بالهم وحزن) : لقد بحثت فى كل شارع .. فى كل ركن .. فى
كل مكان .. لم أجد شيئاً .. وأبلغت البوليس .. ولم يعد هناك
شئ نستطيع عمله غير أننا ننتظر .

آمال (تبكى بحرقة) : ابنتى .. أعيدوا لى ابنتى .. آه .

(صوت جرس الباب .. حمدى يفتح .. يدخل رجل ومعه هديل)

هديل (تصيح) : بابا .. بابا

آمال (تجرى بفرح .. صوت قبلات ودموع) : هديل .. ابنتى .. حبيبتى الرجل الغريب : وجدتتها تبكى فى الشارع .. سألتها عن البيت والعنوان قالت لى .. حتى المدرسة قالت لى عليها .. إنها طفلة ذكية .

آمال (لا تلتفت لحديث الرجل الغريب .. بل تحتضن طفلتها وتقبلها)

آمال : أنت كنت خائفة .. يا هديل .

هديل : لا يا أمى .. أنا انتبهت على صوت السيارة وهى تجرى .. تجرى بسرعة .. بسرعة .

هديل (تستمر) : بعد هذا .. أنا فكرت أنك أنت يا أمى سائقة

السيارة .. قلت لك : لماذا تقودين السيارة بسرعة يا أمى ؟ لكن عندما نظرت من تحت البطانية وجدت السائق رجلاً .. فكرت أنه أخذ منك السيارة ليصلحها .. أليست السيارة تقف دائماً .. لكن أنا وجدت الرجل سائراً بالسيارة ، وأنا فكرت أنى ضرورى أهرب .. ضرورى أهرب .. لكن كيف ؟

الرجل هداً سرعة السيارة ووقف فى المرور .. فتحت الباب وجريت .. جريت .. كنت أبحث عنك .. واستمررت فى البحث فى الشوارع .. وعندما لم أجدك وقفت أبكى .. ونظرت وجدت هذا الرجل الطيب سألنى عن البيت وأحضرنى إلى هنا .

آمال : (تلتفت بخجل وألم ثم تصيح) :

الله .. أين الرجل ؟ أين ذهب الرجل يا حمدى ؟

حمدى : يبدو أنه ذهب ، لكن لماذا تسألينى ؟

آمال : ليس معقولاً .. ألم يكن من الواجب أن ترحب به وتشكره .. ونقدم له فنجان شاي .

حمدى : فعلاً .. فعلاً .. كان من الواجب أن نفعل هذا .. لكن ماذا أفعل فرحتى بابنتى أنستنى كل شئ .. أنستنى حتى أن أقوم بالواجب .. هذا شئ مخجل جداً .

آمال : وأنا أيضاً .. لكن أظن أن هذا الجحود يحدث دائماً فى حالات لا شعورية .. لكن هذا الرجل المنقذ .. أرسله ربنا ليرجع لى ابنتى .. ويرجع لى نعمة الفرح .. ونعمة الرضا بنصيبى .

حمدى : الحمد لله .. الحمد لله .. أن هديل رجعتُ .. لكن السيارة .
آمال : السيارة ؟ لا تَهْمُ السيارة يا حمدى .. ولا أى شىء فى الدنيا
يساوى الكنز الذى عندنا .. عندنا كنز .. كنز غالى .. غالى جداً
يا حمدى .. ولم أكن أعرفه .. ولا أشعر بقيمته .. لم أعرف ما
أعطاه ربنا لنا إلا بعد أن ضاع منا .
حمدى : فعلاً .. فعلاً .. عندنا كنز .. كنز غالى جداً .. يا آمال .

- تمت -

